فان لم تجدوا فيها احدا من الاذنين فلا تدخلوها واصبروا حتى تجدوا
من ياذن لكم . ويحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجه
فلا تدخلوها الا باذن اهلها وذلك ان الاستيذان لم يشرع لئلا يطلع
الدامر على عوره ولا تسبق عينه الى ما لا يحل النظر اليه فقط وانما شرع
لئلا يوقف على الاحوال التي يطويها الناس في العاده عن غيرهم ويتحفظون
من اطلاع احد عليها ولانه تصرف في ملك غيرك فلا بد ان يكون برضاه
والا اشبه الغصب والتغلب فارجعوا اي لا تلحوا في اطلاق الاذن
ولا تلحوا في تسهيل الحجاب ولا تقفوا على الابواب منتظرين لان هذا مما
يجلب الكراهة ويقدح في قلوب الناس خصوصا اذا كانوا ذوي مروءة
ومرتاضين بالاداب الحسنه واذا نهي عن ذلك لادائه الى الكراهيه وجب
الانتهاء عن كل ما يودي اليها من قرع الباب بعنف والتصيح بصاحب الدار
وغير ذلك مما يدخل في عادات من لم يتهذب من اكثر الناس وعن ابي عبيده
رحمه الله ما قرعت بابا على عالم قط وكفى بقصة بني اسد زاجره وما نزل
فيها من قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
فان قلت هل يصح ان يكون المعنى وان لم يوذن لكم وامرتم بالرجوع
فامتثلوا ولا تدخلوا مع كراهتهم قلت بعد ان جزم النهي عن
الدخول مع فقد الاذن وحده من اهل الدار حاضرين وغايبين لم تبق شبهه

في كونه منهيا عنه مع انضمام الامر بالرجوع الى فقد الاذن فان قلت
فاذا عرض امر في دار من حريق او هجوم سارق او ظهور منكر يجب انكاره
قلت ذاك مستثنى بالدليل اي الرجوع اطيب لكم واطهر لما فيه من
سلامة الصدور والبعد عن الريبه او انفع وانمى خيرا ثم اوعد المخاطبين
بذلك بانه عالم بما ياتون وما يذرون مما خوطبوا به فموف جزاءه عليه استثنى
من البيوت التي يجب الاستيذان على داخلها ما ليس بمسكون منها وذلك
نحو الفنادق وهي الخانات والربط وحوانيت البياعين والمتاع المنفعه
كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والسلع والشرى والبيع ويروى
ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله قد انزل عليك اية في الاستيذان وانا
نختلف في تجاراتنا فننزل هذه الخانات افلا ندخلها الا باذن وقيل
الخرابات يتبرز فيها والمتاع التبرز يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد
للذين يدخلون الخرابات والدور الخاليه من اهل الريبه من للتبعيض
والمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل وجوز الاخفش
ان تكون مزيده واباه سيبويه فان قلت كيف دخلت في غض البصر
دون حفظ الفروج قلت دلاله على ان امر النظر اوسع الا ترى ان
المحارم لا باس بالنظر الى شعورهن وصدورهن وثديهن واعضادهن
واسوقهن واقدامهن وكذلك الجواري المستعرضات والاجنبيه ينظر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)